

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[120] من الفر وقد اعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد اجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف بأسه سوأتك حذر ان يصطلمك بسطوته أو يلتهمك بحملته ثم اشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعرض لمكافحته رجاء ان تكفى مؤنته وتعدم صورته فعلم غل صدرك وما انحيت عليه من النفاق اضلعك وعرف مقر سهمك في غرضك فاكفف غرب لسانك واقمع عوراء لفظك عن اسد خادر وبحر زاخر فانك ان تعرضت للأسد افترسك وان عمت في البحر غمسك. فقال مروان بن الحكم يا بن عباس انك لتصر بنا بك وتورى نارك كأ نك ترجو لغلبة وتؤمل العافية ولولا حلم امير المؤمنين عنكم لتناولكم باقصر انامله فاوردكم منهلا بعيدا " صدوره ولعمري لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقه ولئن عفا عن جرائمكم فقيما ما نسب إلى ذلك فقال ابن عباس وانك لتقول ذلك يا عدو الله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم على قطع اوداجه وركوب اثباجه اما والله لو طلب منى معاوية ثاره لآخذك به ولو نظر في امر عثمان لوجدك اوله وآخره، واما قولك لى انك لتصر بنا بك وتورى نارك فاسأل معاوية وعمر " يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلثات واستخفافنا بالمعضلات وصدق جلدنا عند المصاولة وصبرنا على الألواء والمطاولة ومما فحتنا بجباهنا السيوف المرهفة ومباشرتنا حد الاسنة المشرعة هل حمنا عن كرايم تلك المواقف ام لم نبذل مهجنا للمتالف، وليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا اثر معدود وانهما شهدا ما لو شهدته لقلقك فاربع على طلوعك ولا نعرض ما ليس لك فانك كالمقرون في صفد لا تهبط برجل ولا ترقى برجل ولا ترقى بيد، فقال زياد يا بن عباس انى لأعلم ما منع حسنا " وحسينا من الوقوف معك على امير المؤمنين الا ما سولت لهما انفسهما وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما وايم الله لو وليتهما لأءدبا في الرحلة إلى امير المؤمنين
